

درس سنن الإمام الترمذى باب العلم رقم الدرس (٥) فضيلة الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. قال الامام ابو عيسى الترمذى رحمه الله باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب بمن يطلب العلم - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى الله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - 00:00:20

تولسنا بسننته الى يوم الدين. اما بعد وقد عقد الامام الحافظ الترمذى رحمه الله هذا الباب المتعلق بوصية النبي صلى الله عليه وسلم بمن يطلب العلم ولا شك ان العلم - 00:00:42

يقوم على الطلب ولذلك يتحمل من يريد ان يتعلم المشاق والمصاعب من اجل ان يصل الى هذا المقام الشريف والمنصب المنيف وفيه مرظاة الله سبحانه وتعالى ولما كان هؤلاء قد فرغوا اعمارهم - 00:01:04

واوقاتهم لاعز الاشياء واعظمها واسفرها على الاطلاق وهو الوحي يتعلموه ويعمل به ويعلمونه الناس وعندها يكون الانسان هاديا في نفسه هاديا مهتديا في نفسه هاديا لغيره وهؤلاء لهم حق كبير - 00:01:33

ولذلك جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوصية بهم فمنهم من تغرب عن الاوطان وفارق الاحباب والخلان ومنهم من ترك ملاذ الدنيا وشهواتها وضحي بالعزيز والنفيس من اجل مرضاة الله عز وجل - 00:02:04

والعلم يستحق هذا كله ليس هذا بكثير على العلم ومن ضحي للعلم بشيء فان الله يعوضه خيرا منه في الدين والدنيا والآخرة ولما كان هذا هو شرف طلب العلم جاءت السنة بالوصية لطلب العلم خيرا - 00:02:33

والمحصن رحمة الله ذكر هذا الباب لانه من ابواب العلم والعلم يقوم على امور اولها طلب العلم وثانيها العمل بالعلم وثالثها الدعوة وما يتعلق بالطلب هذا الباب من ابوابه ولذلك ذكره في اول ابواب العلم - 00:02:59

لأنه لا يمكن لنا ان ننال شرف العلم على اتم وجوهها واكملها الى اتم الوجوه واكملها الا اذا ادينا حق العلم وحق من يطلب العلم وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:30

الوصية بطلب العلم لكن انظر الى دقة المصنف رحمة الله حينما قال الاستيصاء ولم يقل الوصية وزيادة المبني تدل على زيادة المعنى فانت اذا قلت وصي فلان او صيك بكندا ليس كقولك استوصيك - 00:03:50

انه ابلغ واسد واعد ولذلك عبر المصنف ترجمة الباب بما يوافق الحديث استوصوا وفرق بين قوله بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه او صيك وبين قوله فاستوصوا ونعم الوصية ونعم الموصي بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - 00:04:20

ونعم من حفظ هذه الوصية وهذا يدل على شرف طلب العلم وانه ينبغي للعالم من يعلم الناس من يتق الله في اقوام ليس لهم هم الا حمل الرسالة والدين ليس لهم هم - 00:04:49

الا ان يتعلموا ويعلموا ويخرج الناس باذن ربهم من الظلمات الى النور بمن حمل العلم ان يمتلى قلبه من خشية الله وخوف الله ويكرم طلب العلم ويحبهم في الله ويقربهم - 00:05:19

فما قربهم الله ويرفع من قدرهم ومقامهم ولذلك كان لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلم الذي وهبه الله واكرم بمكارم

الاخلاق كيف كان ابا رحيمها كان لكل من يطلب الوحي - 00:05:44

ويتعلم منه مليئا بالشفقة مليئا بالرحمة حتى زakah الله من فوق سبع سماوات فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لأنفسوا من حولك اعف عنهم واستغفر لهم - 00:06:13

شاورهم في الامر هؤلاء هم الذين عليهم المعمول بعد اهل العلم اذا انطفت شموس العلماء ومضوا الى ربهم وليس هناك احد
يقوم مقامهم الا من صدق مع الله - 00:06:37

طلب العلم لكي يسد الثغرة ويقوم بحقها وحقوقها على الوجه الذي يرضي الله لابد للعالم من ان يستشعر ان هؤلاء وهم طلبة العلم
لهم شأن عظيم عند الله حتى ان الله من فوق سبع سماوات - 00:07:01

عاتب نبيه عليه الصلاة والسلام عتابا بقيت اياته الى قيام الساعة تتلى في كتاب الله عبرة لكل من حمل العلم من يتقي الله في كل من
جاءه من اجل ان يطلب العلم - 00:07:25

عبس وتولى انجاءه الاعمى الله اكبر العبوس وتغير الوجه شيء ليس من القول حتى يسمعه الاعمى وانما هو من الفعل الذي لا يراه
الاعمى فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم فعل فعلا تغير فيه وجهه - 00:07:47

ولم ينتبه من طلب العلم فعاتبه الله كيف بمن يفعل الفعل فيؤذى في مسمع او ما يسمع ويصر فيما يسمعه الغير ويصره الامر عظيم
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه - 00:08:14

امره الله سبحانه وتعالى بخير امر رسم لهذه الامة المنهج السوي الوصية بطلبة العلم لا يجوز لاحد اذا دخل في العلم وانتسب الى
العلم طالبا فضلا عن ان يكون شيخا ومعلما - 00:08:38

لا يجوز له ان يحرر عامة المسلمين فكيف بخواصتهم سببا اول ما يبدأ العالم بقلبه فينقيه ويصفيه من الشوائب وكل ما قرأت كل ما
قرأت وكل ما سمعت من الاداب الفاضلة مع المسلمين عموما - 00:09:02

فانها مع طلاب العلم احق واكد فيبدأ العالم بظهور القلب السريرة لهؤلاء الصفة ويبلغ بعض من كسب الى العلم انه يحس انهم اعز
عليه من ولده بصلبه لان هؤلاء يبكون الى الدهر - 00:09:28

مشاعل نور وهداية للامة باذن الله ينقي قلبه من الشوائب فلا يحتقرهم للونهم ولا لحسابهم ولا لمناصبهم ولا لمراكزهم
يبقى يبدأ بصفاء القلب لطلبة العلم صفائحه من ادران الدنيا - 00:09:52

ثم بعد ذلك يخلصه لله يجلهم ويقرهم ويحبهم لله وفي الله حبا لا تشوّه الشوائب فهذا الحب هو اذكى الحب وهو الحب في الله
واذا كان لطلبة العلم فانه في اخلاص الحب - 00:10:14

واذا كان لاهل العلم فانه في اسمى الحب لعن الله واياكم من المتحابين في جلاله ثالث ثانيا ان يوطأ الكتف لهم يلين لهم ولا يقسو
عليهم الا اذا كان الذي يقسو عليه من خيار طلبة العلم - 00:10:33

وممن يتفرض فيه ان القسوة تصقله وتنقويه ولذلك كان شأن النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة مختلفا. يلين حيث يكون اللين
في موضعه ويشتند قال لمعاذ افت لمعاذ افتان انت يا معاذ افتان انت يا معاذ - 00:10:54

لانه يعلم من هو معاذ الذي يحرث يوم القيمة وقد سبق العلماء برتوة بمسافة عديدة وهو فقيه الامة رضي الله عنه وارضاه ولذلك
يأخذهم بهدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:17

ويبدأ بالرحمة والشفقة يغيبها قلبه لهؤلاء ثانيا ان ينصح لهم لا يرى باب خير الا دلهم عليه ولا سبيل رشد الا هداهم باذن الله عليه اليه
كذلك ايضا يكون في اسلوبه - 00:11:37

بما ينفع القول البليغ يعظهم الموظعوا مؤثرا يكلمهم الكلام النافع الذي يجعل الوحي في قلوبهم بمثابة الماء في الارض الطيبة يؤتى
ثماره ونتائجها المحمودة كذلك ايضا يتلمس ضعفهم وحوائجهم اذا وجد فجوة سدها - 00:11:58

وقام لهم امر دينهم باذن الله ولذلك تحدث الصحابة رضوان الله عليهم عن حلم النبي صلى الله عليه وسلم وشفقته فمالك بن
الحويرث رضي الله عنه وارضاه اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:28

في هجرة الوفود بعد فتح مكة فجاء ليتعلم وكان شاباً و معه رفاقه و اخوانه وقال فلما رأى انا قد اشتقتنا الى اهلينا وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيماً رفيقاً بنا - 00:12:49

هكذا تحدث الصحابة عن المعلم الذي سمي بأخلاقه العالمة لا يسمى بماله ولا يسمى بحسبه ولا نسبة رياض العلم ومجالسه وممضماره قائم على تقوى الله والعمل الصالح وكان عليه الصلاة والسلام كما وصفه الصحابة كالاب - 00:13:12

الرحيم الحنون الذي فيه حنان صلوات الله وسلامه عليه هذا من الوصية لطلاب العلم ان يكون رحيماً بهم ومن اشد ما يكون لطالب العلم في تعلمه ان يرحب في العلم الذي يأخذ - 00:13:41

ولذلك اختلفت احوال العلماء والائمة على مر العصور والدهور ومن قرأ التاريخ والسير والتراجم وجد فيها الكثير ولكن في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم الغناء لأن هذا الذي نسمعه من العلماء والائمة - 00:14:02

لو تحدثنا عنه اخذ منا وقتاً طويلاً لكنه قد يجمل في آية واحدة وقد يحمل في آيات لأن هؤلاء العلماء صدروا عن كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:23

فلن تجد عالماً كان كما ينبغي ان يكون عليه العالم الا وجدت له اتباع الكتاب والسنة ومن اعظم ما يكون من العالم اخلاقه وادابه ولذلك رؤيا كثيرة من اهل العلم بعد وفاته - 00:14:40

وسئلوا اما ما فعل الله بهم كثير منهم ذكر احسان الله اليه بحسن الخلق انه وجد من حسن الخلق الخير الكبير وهذا مصدقه في قول النبي صلى الله عليه وسلم حينما سئل عن اثقل شيء في الميزان قال تقوى الله وحسن الخلق - 00:15:06

فهذا الذي تسمعه من حسن الخلق مع اهل العلم وطلبة العلم الاجر فيه اعظم والمقام فيه اكبر واكم ولذلك يشرف الشيء بتشريف الله له فهو لاء لهم الامانة على الوحي الامانة على الرسالة - 00:15:32

حبهم قربة والتوصيحة لهم حسبة وينبغي لطالب العلم للعالم ولكل من يعلم الناس ان يكون على هذه الصفة ثم ان هذه الوصية قد يظن بعض طلبة العلم انها بين العالم وطلابه - 00:15:54

والواقع انها لا تخص العالم فلتشمل طالب العلم مع أخيه ومع من يرافقه اذا رأيت طالب علم جلس معك في مجلس من ذكر الله احبيته في الله لانك اذا احبيته في الله - 00:16:13

فإن الله يظللك في ظله يوم لا ظل الا ظله وهذا الذي تراه امامك قد تغرب عن اهله وولده او خرج من بيته او من تجارتة حتى ولو كان رجلاً عادياً - 00:16:33

جاء وجلس في مجلس علم فهو طالب علم وله حق ولك ان تحبه في الله وهذه المحبة ينادي الله بها يوم القيمة اين المتحابون في جلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي - 00:16:48

اللهم انا نسألك ان تظلنا في ظلك يوم لا ظل الا ظلك هذه الوصية ليست خاصة بالعالم بل تكون بين طلبة العلم مع بعضهم ان يتحابوا وان يتآخوا في الله - 00:17:09

وان يكونوا كما ينبغي ان يكون عليه المسلم مع أخيه المسلم على اكمل واجمل وافضل ما يكون عليه والعلماء رحمة الله اكدوا على الاستيصال بطلبة العلم خيراً وهذا يشمل جانب الدين وجانب الدنيا - 00:17:25

فما كان من العالم على قدر استطاعته يستطيع ان يقدمه لطلب العلم طالب العلم من الدين او الدنيا فانه لا يدخل عليه بذلك وان الاخلاق الحميدة الاداب الفاضلة لها شأن عظيم - 00:17:44

فاحق من تخلق بالاخلاق هم العلماء واحق من تكون له هذه الاخلاق الفاضلة هم طلبة العلم حتى ان بعض من انتسب الى العلم ذكر في ذلك ان لين الجانب والرحمة سبب في نشر الخير - 00:18:03

فكم من طالب علم بل حتى كم من سائل اصابه الهم والغم في مسألة يستحي من ذكرها او يستحي من السؤال عنها ولا يجرؤ اذا جاء الى العالم الا اذا رأه سهلاًلينا - 00:18:26

هذا مقام دين ليس فيه تكبر ولا تعالي ولذلك نص العلماء على انه ينبغي للعالم ان يكون موطاً لكتف سهلاًلينا من اراد ان يسأله يسأله

فيتبسم للناس ولا يمنع ان يظهر عليه في سنته ودله ما يدل على الخوف من الله والآخرة - 00:18:49

لان من حمل امرا عظيما بدا في وجهه ولذلك يكون منه اللين والشفقة في تعامله ويكون منه الخوف والخشية لله في تعامله مع ربه يجمع بين الامررين بشرط الا ينفر - 00:19:13

وحدث لبعضهم انه وقعت له واقعة مع اهله وزوجه وكان رجلا ابن لرجل معروف ومشهور وله مكانته واوصى فذكر لابيه ما يجده فاتصل والده على كبار العلماء فذهب الابن كل عالم - 00:19:33

يحب هذا الرجل انه من اهل الاحسان واهل الخير وهذا من اولاده العزيزين عليه ان شاء الله انه اذا كلم احد من العلماء قال له ليأتيني هذا مثل ولده قل له انت كولدي - 00:19:57

وليأتني اي ساعة شاء فكان لا يأتي لعالم من هؤلاء العلماء الكبار الا واجلسه في مجلس خاص وجلس معه لوحده من اجل ان يسأل فما استطاع ذلك الرجل ان يبدي بمسألته من الحياة والخجل - 00:20:13

ومضى على ذلك اكثر من سنة والاب يخاصمه ويريد من الابن ان يبوح لا يستطيع حتى شاء الله انه ذهب الى احد اهل العلم وجاء اليه في ساعة بعد العشاء - 00:20:36

كان مجلسه مليئا بالناس يسألونه كان كل ما اراد شخص ينفرد معه اذا كانت مسألته خاصة او يجيبهم في مسألة العامة. فلما قرب من بعد منتصف الليل وفرغ المجلس هذا الشيخ لا يعرف الرجل - 00:20:57

ولا يعرف هذا الابن فقال له ماذا تريدين؟ قال عندي سؤال ابشر قال ما استطاع الا اذا انفردت بك. قال ابشر فجلس معه قرابة الساعتين الى الساعة الثانية من الليل حتى انه امره تماما - 00:21:15

فلما انتهى ذلك الرجل السائل بكى بكاء شديدا قال يا شيخ اني في هذا الكرب والسؤال اكثر من سنة مسافر واحرج والدي والمشائخ الذين اتيهم وما استطعت ان ابوح بهذا السر والسؤال المخجل - 00:21:37

الا لما رأيتك تتبسم في وجهي وانت لا تعرفني الا لما رأيتك تبسم في وجهي وانت لا تعرفني اخلاق فاضلة توطئة الكتف الرحمة الشفقة حسن النية في تعليم الناس ليس هذا الدين للدنيا - 00:22:04

سوق اخرا لا تنظر فيه الا الى ربك ما يرضي الله من الاقوال والاعمال ومن الوصية بطلبة العلم الصبر بتعليمهم وتوجيههم وتحمل المشاق والصعاب وكلما اراد الله ان يرفع درجة اهل العلم او او العالم بعلمه - 00:22:29

سخره للناس وسخره لنفعهم وعلى طالب العلم ان يحذر فتنة الناس ان الناس قد تمدحه تزكيه وقد اه ترفع من شأنه عليه ان ان يعلم حقيقة نفسه وان لا يغره ذلك لانه اذا اغتر بذلك لن يستطيع ان يستوصي بالناس خيرا - 00:22:55

سيغتر وسيتعالى ولذلك من اراد الله به خيرا اهل العلم الربانيون كلما ارتفعوا نزلوا وكلما علوا تواضعوا العلم الحق هو الذي يكسر صاحبه لله انه قائم على خشية الله لم يتعلم الانسان العلم - 00:23:22

اجل ان يقيم الناس على بابه ويدل السائل يهين المحتاج لم يتعلم العلم يأخذ الله عليه العهد والميثاق لكي يكون حجرة عثرة دون الوصول الى الحق عليه ان يعلم ان المسؤولية عظيمة - 00:23:47

ومن هنا الوصية بطلبة العلم وصية شرعية لان عليها يقوم حفظ الدين فاذا كان طلبة العلم هؤلاء اخذوا حقهم في التعلم من العلماء فانهم سيختلفون اهل العلم وسينفع الله بهم غدا - 00:24:08

وسيكون المشاعل خير وهدى وعلى طالب العلم ايضا ان يقدر العلماء قدرهم ولا يحملهم فوق طاقتهم البعض ربما جاء للشيخ وهو مريض وربما جاءه وهو في اخر عمره وربما جاءه - 00:24:28

وهو في حالة لا تساعدة التعليم وعلى النفع فلا يعطيه ذلك الشيخ وجهه والذي يستحق ولا يعطيه حقه الذي ينبغي ان يكون له فينقم عليه ولربما يشهر به كما يقع هذا من البعض اصلاحهم الله - 00:24:48

وي ينبغي على الانسان ان يكون تقيا اذا صحب قوما صحبهم وشيمته الوفاء فان رأى خير حمده وان رأى شرا ستره تجد طالب العلم الموفق صحيح انه يعلم ان من حقه ان يجاحب - 00:25:10

لربما سأل السؤال على طريق طريقة لا تناسب فيرى الشيخ عدم جواهه تأديبا ولا يحمل الامر فوق طاقته او يجعله فوق ما يظن به او يسيء الظن باهل العلم عليه ان يلتمس المخارج - 00:25:28

هذا الحقوق ينبغي لكل من العال الطرفين العالم والمتعلم ان يتقي الله كل واحد منها في ذلك وان يحسن قدر استطاعته ثم اذا وفتك الله قمت بوصية الله ورسوله في طلبة العلم - 00:25:46

احذر من الرياء لا تفعل ذلك من اجل ان يحمدوك ولا تفعل ذلك من اجل ان يجتمعوا حولك ولا تفعل ذلك من اجل الشعبية والكثرة فما من عبد انصرف قلبه الى ثناء الناس - 00:26:04

الاصابته خيبة الدنيا والآخرة نسأل الله السلامة والعافية وان الذي يحب مدح الناس سيتلى بمدحهم ثم يكفيه الله بذمهم وسبهم وشتمهم واذيتهم حتى تراه والعياذ بالله بحال يرثى ويشفق عليه نسأل الله السلامة والعافية - 00:26:22

اخلاص القيام بالوصية المحمدية لطلبة العلم يفعلها العالم ويفعلها طالب العلم مع اخوانه لله وفي الله لا من اجل ان يقال فلان اخلاقه حميدة ولا من اجل ان يقال هذا شيخنا افضل من المشايخ - 00:26:45

يفعل شيخنا كما احذر من هذا ليتبه لامر مهم جدا في العلم وفي الوحي كلما كان طلبة الشيخ والشيخ نفسه حريصين على ان يجعلوا المدح كله لله والثناء كله للدين والشرع كلما سلم لهم امر دينهم ودنياهم وآخرتهم - 00:27:03

ولذلك الذي سخر لك الشيخ هو الله والذي له الفضل بهذا العلم هو الله فلتنتصر المدحة والثناء كلها لله جل جلاله العالم يحب ويجل لكن ليس على حساب الاصل - 00:27:28

ومن هنا اعتنى العلماء رحهم الله بهذا الامر وهو ادب الاستئصاء بطلبة العلم من العلماء وهذا الباب فيه حديث مشهور وهذا الحديث الذي سيذكره المصنف رحمه الله كان بعض اهل العلم يقول خليق - 00:27:45

بالعلماء ان يجعلوه نصب اعينهم وكان بعضهم كلما تذكر هذا الحديث كلما وطاً كنفه خاصة لمن تغرب في طلب العلم. يقول المصنف رحمه الله قال الامام ابو عيسى رحمه الله - 00:28:09

حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن سفيان عن ابي هارون انه قال كنا نأتي ابا سعيد رضي الله عنه فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:26

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتلقون في الدين. فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا قال الامام ابو عيسى رحمه الله - 00:28:42

قال علي ابن عبد الله قال يحيى بن سعيد كان شعبة يضعف ابا هارون العبدى. قال يحيى بن سعيد وما زال ابن عون يروي عن ابي هارون العبدى حتى مات. وابو هارون اسمه عمارة ابن جوين - 00:29:03

هذا الحديث شريف عن الصحابي الجليل ابي سعيد الخدري خضرة بطن من الانصار رضي الله عنه وارضاه كان اذا اتاه طلبة العلم قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:21

الوصية الاصل هي عهد لما بعد الموت ولذلك قال تعالى من بعد وصية توصون بها او دين قال سبحانه من بعد وصية يوصي بها او دين قال سبحانه من بعد وصية يوصي بها او دين - 00:29:44

فهذا كله من التصرف بعد الموت تكون هذه الوصية بامر يتعلق بالدين او امر يتعلق بالدنيا ولما كان هذا العهد ان النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته متعلقا بما بعد الموت - 00:30:06

وصف بكونه وصية ولذلك قال عليه الصلاة والسلام فاستوصوا فهی وصیة وادا قلنا انها وصیة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها وصیة الله من فوق سبع سماوات لان الله لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:28

لا ينطق عن الهوى فمن وصى به النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وقد وصى الله به خيرا يقول رضي الله عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع - 00:30:53

وهذا لان الصحابة رضي الله عنهم هم الذين حفظوا الدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشمل هذا ما رأوه باعينهم وسمعوا به

في باذانهم ووقر في قلوبهم فنعم ما رأوا - 00:31:10

ونعم ما سمعوا قال ابو شريح رضي الله عنه لعمرو بن سعيد وهو يجهز البعوث لمكة ائذن لي ايها الامير ان احدثك حديثا سمعته اذناني وابصرته عبني ووعاه قلبي حين قام النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم به - 00:31:28

وهم الذين شهدوا المشاهد مشاهد التنزيل وهم الذين رأوها وهم الذين نزل الوحي في امورهم وشأنونهم فهم الاساس لحمل هذا الدين ولذلك من عقيدة اهل السنة والجماعة ترظي عن الصحابة - 00:31:53

وذكرهم بالجميل ومن ذكرهم بغير ذلك فهو على غير سبيل المؤمنين وهو الشقي لماذا ادخل الترظي عن الصحابة الثناء عليهم في عقيدة اهل السنة والجماعة لانهم هم الذين حفظوا الدين - 00:32:15

فاما طعن في الصحابة فمعناه انه قد طعن في الدين ولذلك تجدهم لا يتساهمون في هذا الامر قل ان تجد من يؤلف في العقيدة الا وهو يشير الى هذا ويشير الى الامساك عما شجر بينهم - 00:32:38

تأسيا بكتاب الله والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم اللهم اجعلنا منهم فهم وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم ان من بعدهم تبع - 00:32:58

واذا كانوا لهم تبع فمعناه انهم هم الذين سينقلون الدين لهم وهم المؤمنون على الوحي ولذلك علم الكتاب وعلم السنة افتقر الى ماذا؟ الى السنن المتصل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه - 00:33:23

فهؤلاء الصفة الذين اصطفاهم الله واجتباهم قال بعض الائمة كما نبه عليه الشاطبي في المواقفات وغيره رحمة الله على الجميع ان الله اصطفى من الانبياء نبيه عليه الصلاة والسلام وكما ان نبينا هو افضل الانبياء وخيرتهم - 00:33:49

فان صاحبته هم افضل اصحاب نبي رضي الله عنهم وارضاهم الناس لهم تبع بمعنى ان ما قالوه في الدين هم امناء عليه ونعم الامانة ولذلك جعل الله في الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - 00:34:11

من الدقة والحفظ والفتنة صغرا وكمارا حتى ان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم وهو غلام حدث يبيت في فراش النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ان يرى كيف يصلى النبي صلى الله عليه - 00:34:34

ويعقل الواحد منهم المجة يمجها عليه الصلاة والسلام مما يدلك على عظم شأن هؤلاء رضي الله عنه في حفظ الدين انهم حفظوا كل شيء حتى لو حرك النبي صلى الله عليه وسلم طرفة - 00:34:53

عين عينه او حرك اصبعه او حرك اي شيء من جسده تجد الصاحب يرمقه ويتحدث عن ذلك الذي تحرك او سكن من جسده وهذا كله بتوفيق الله عز وجل ولذلك - 00:35:09

كل من قرأ السنة والاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم من طلبة العلم من يقرأ ولا يفقه ومنهم فهو حافظ من حفاظ يحفظ ويحفظ لكن ما يدقيق حينما تجد الصحابة رضوان الله عليهم - 00:35:27

كل شيء يعني انس تصر انس يقدمك يا رسول الله ابن عشر سنين رضي الله عنه وارضاه ومع ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:43

دعته مليكة رضي الله عنها قال انس رضي الله عنه فقال لنا دعته الى طعام صنعته قال رضي الله عنه فقام النبي صلى الله فقال عليه الصلاة والسلام قوموا اصلی لكم - 00:35:57

قوموا فلأصلی لكم انظر ماذا يقول انس وقمت الى حصير قد اسود من طول ما ليس فنضحته بماء انظر هذا قد تقرأ هكذا لكن ان تنظر الى هذا الصغير في سنه - 00:36:16

الكبير في قدره وحفظه حتى ما يصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يحفظ لونه ويحفظ قدمه وكونه عتيقا قد اسود من طول ما ليس فراش بالي في البيت ممكنا ان نقول فقمت الى فراش وقام النبي صلى الله عليه وسلم عليه - 00:36:36

لكن قد قمت الى حصين قد اسود. هذه الدقة دائمآ اذا قرأت السنة انظر الى ما يقوله الصحابة رضي الله عنهم ونعم ما قالوا ترى العجب العجاب ولذلك هذا الصاحب الصغير في سنه الكبير في قدره لما اختلفوا في حجة النبي صلى الله عليه وسلم هل كان متمتعا

مفردا او قارنا يقول ما تعددونا الا صبيانا لقد كنت تحت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يمسني لعابها اسمعه يقول لبيك حجة وعمره قرب المكان تحت ناقته تمسيني لعابها - 00:37:18

اللعاب يصير من من فم الناقة ينزل على انس مع شرفه وعلو قدره ونسبة رضي الله عنه وارضاه يا ليتنى كنت فردا من صحابته او خادما عنده من اصغر الخدم - 00:37:45

شرف واي شرف لكن ان يكون هؤلاء الذين يصحبون عندهم الدقة والحفظ حتى انه عليه الصلة والسلام اذا صلى نظروا اين يرمي ببصره بصره اين يرمي به في صلاته واذا جلس التشهد ما الذي حرك اصبعه؟ وكيف عقد بابي وامي - 00:38:01

وكيف جمع بين اصابعه هذا يدل على انهم كانوا في مرتبة عالية من الدقة والحفظ. وهذا كله بتوفيق الله عز وجل فالناس لهم تبع لان الله شرفهم واهلهم ليس لحمل فقط الدين - 00:38:23

وانما استجمعوا الكمال باذن الله في حمله وكانوا يحفظون لانهم يحسون ان هذه السنة ينبغي ان تكون تامة كاملة تبلغ كما هي يقول انس رضي الله عنه وارضاه وهو يحكى - 00:38:43

كيف ان الصحابة اختلعوا مع هذه السنة واختلطوا بهذه السنة وبهذا الوحي حتى اصبح معه في جميع شؤونهم ولقد رأيت النبي الان هم في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من الطعام فاذا به يرمي - 00:39:01

ويقول ارأيت النبي صلى الله عليه وسلم ي تتبع الدبان في القصعة القرع يتبعها في القصعة انظر ينظر النبي وقت اكل كل مشغول ببطنه لكن هؤلاء ابدا مشغولون بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:17

وليس بذات النبي صلى الله عليه وسلم وانما بالوحي فما زلت احب منذ ان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعها ليس علما وانما علم وعمل وهذا ان دل على شيء يعني اذا كان هذا في الامور الكمالية فما بالك بالدين - 00:39:38

اذا جاءت العبادة من صلاة وزكاة وصوم وحج كل شيء يأتون به بحذافيره رضي الله عنهم وارضاه ولذلك قال ان الناس لكم تبع فنحن تبع لامة تستحق يتبعها وان يتبعوا - 00:40:00

لأنهم على هدى وعلى نور ولذلك قال الامام احمد اذا جاء عن الله ورسوله فعل العين والرأس. اذا جاء عن الصحابة فعل العين والرأس على الايد والرأس لانه ما يأتي منهم الاخير رضي الله عنه وارضاه - 00:40:19

ولا يأتي منهم غالبا حتى انه كان الرجل اذا فعل الفعل يقولون له وهل هذا هل فعله النبي صلى الله عليه وسلم؟ يقول لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله ما فعلته - 00:40:37

قال محمد ابن سيرين خرجنا الى عين التمر نستقبل انس حينما جاء الى العراق خرجوا يتلقوه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلقيناه بعين التمر وهو يصلي على حمار - 00:40:49

ووجهه من ذا الجانب يعني على غير القبلة قال لقد رأيناكم تصلون الى غير قبلة قال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله ما فعلته هذا الذي جعل الامام احمد يقول على العين والرأس - 00:41:07

ولذلك الاجماع السكوت عند علماء الاصول اختلفوا فيه باجماع السكوت مثلا ان تقع النازلة ويفتى فيها وتشتهر هذه الفتوى او او الحكم والكل لا يعلم ان احد خالف فيه لكن ما في منطوق ليس من منطوق - 00:41:24

العلماء كلهم انما لم يعلم مخالف فيه هذا يسمى بالاجماع ماذا السكوت لانه في اجماع يكون محرر من العلماء والائمة ويطلعون على النازلة ويفتون فيها وتفتفق كلمته فحيثئذ تقول اتفقوا لان الاجماع اتفاق جميع اتفاق مجتهدي الامة بعد وفاة رسول الله - 00:41:45

صلى الله عليه وسلم على حكم شرعى وهم كلهم متفقون عليه هذا الاجماع السكوتى لما اختلف فيه العلماء قال بعضهم ليس بدليل لم يتحمل انه سكت وهو يعني المشتبه في الامر - 00:42:11

يتحمل انه سكت وهو لم يتبع فلا ينسب لساكت قول على القاعدة الامام احمد عنه رواية رحمة الله قال اذا كان الاجماع السكوت عن الصحابة فهو حجة لأنهم لا يسكتون - 00:42:28

هذا باب عن باطل اذا كان عن الصحابة فهو حجة لأنهم لا يجاملون ولا فانظر كيف التبعية حتى ائمة العلم رحمة الله يجعله رحمة الله
حجة وهو قول في هذه المسألة ان الاجماع السكوتية حجة متى ما كان - 00:42:47

عن الصحابة. وان كان العلماء والائمة المجتهدون في نفس الحكم لأنهم ما يسكنون الحق. لكن الإمام احمد من من شدة تمسكه بالسنة
رحمة الله دعه للاثر وعنده رواية اخرى باعتباره لكن من حيث الاصل - 00:43:07

انه جعل للصحابة شأنًا فهذا يدل على ان هؤلاء ما اعطوا التبعية الا بفضل الله وانهم خليقون بهذا هذه النعمة التي انعم الله بها علينا
يقول عليه الصلاة والسلام ان الناس اي الامة - 00:43:22

لهم تبع كل من جاء بعد الصحابة تبع لهم ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين. رجالا يأتونكم من
الارض يتفقهون في الدين ذكر هؤلاء لأنهم ارتحلوا للعلم - 00:43:40

وهذا يدل على مشروعية الرحلة في طلب العلم وهذا له اصل ان الله امر بذلك فقال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفه ليتفقهوا في
الدين الرحلة من اجل ان يتفقه الانسان في دينه ويتعلم ما اعظمها من رحلة - 00:44:06

لا يقطعون واديا ولا يسلكون شعبا الا كتب لهم الاجر ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا تقطع قلوبهم على فراق الابناء والبنات
والاخوان والاخوات والاحباب والاصحاب الا كتب الله اجر تلك اللوعات لانها في مرضاه الله جل - 00:44:28

ولا يهانون ولا يذلون والغريب قد يهان وقد يذل ولكنه يتعزز بعزة الله لانه في مرضاه الله سبحانه وتعالى وهم القوم الذين قد لا يأبه
بهم ولكن لهم عند الله شأن عظيم - 00:44:51

من الاقطار ولذلك ذكر هؤلاء لأن حقهم اكده ولا يمنع ان يكون طلبة العلم في نفس المدينة التي فيها العالم او فيها او ان التابعين كان
ولد من التابعين من كان في المدينة - 00:45:08

وخرج من ائمة التابعين ولهابذة التابعين من كان في المدينة ومكة ولم يسافر مثلا نافع تلميذ ابن عمر وسالم ابنه ونحوهم من من
اجلاء التابعين كل هؤلاء ائمة. ولم بعضهم لم يسافر وانما لزم صحابيا وكان معه في مدینته - 00:45:23

لكن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم على من له الحق اكده من غيره وكل ما اشتدت الغربة وعظمت المحن والفتنة كان الاجر في
التغرب لطلب العلم اعظم والثواب عند الله اعظم - 00:45:44

وهو باجر خمسين من الصحابة انكم تجدون على الحق اعوانا وهم لا يجدون على الحق اعوانا يقول عليه الصلاة والسلام من اقطار
جمع قطر وفيه معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم بأخبار عن سيفون وهو فتح الامصار رحمة الله - 00:46:00

فتح الامصار والاقطار ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا كما في حادثة الخندق وبشر بانها ستفتح لما حصل الفتح جاءت الحاجة
انهم احتاجوا ان يتفقهوا الدين وان يرتحلوا الى الصحابة رضي الله عنهم ليأخذوا عنهم العلم. نعم - 00:46:22

فما اتواكم فاستوصوا بهم خيرا فاستوصوا اذا قال اوصيك شيء لكن استوصيك الامر اكده اعظم استوصوا ومثل هذا قوله عليه
الصلاه والسلام انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا يعني مصر - 00:46:43

واهل مصر هذه وصية للنبي صلى الله عليه وسلم بهم وهذه الوصية من الوحي ليست من النبي صلى الله عليه وسلم ما جعل الله
فيهم من الخير للإسلام واهل الاسلام على مر العصور والدهور - 00:47:10

ولذلك استوصوا زيادة مبني تدل على زيادة المعنى وهي اكده وصية اكده فانت مثلا اذا قرأت هذا الحديث او حديث الوصية باهل
مصر وهذا شيء في الدين والوحي ما هو مجاملة ولا هذا شيء فيه نص عن النبي صلى الله عليه وسلم وسنة ووحي - 00:47:25

فلن تعمل خيرا بطلب علم او بمن اوصاك به من اهل هذا البلد الا اجرت لانك اعمل ما وصاك به النبي صلى الله عليه وسلم منه
وصيته بالانصار رضي الله عنه فمن ولی منكم من امر احدهم شيئا فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم فهذا - 00:47:47

ايضا من الوصية من وصية النبي صلى الله عليه وسلم عهد والذي يحب النبي صلى الله عليه وسلم يحب الدين والوحي يقوم بعهده
ينفذ هذا العهد ليس عينا ان تقوم به كما ينبغي. فيقول عليه الصلاة والسلام فاستوصوا بهم خيرا - 00:48:07

ووصى عليه الصلاة والسلام بهم خيرا ان يوصى بهم خيرا التعلم يعلمون وعلمون. هذى ان يعطوا وال الحاجة التي من اجلها حضروا

واثانيا من الوصية بالخير اذا كانوا محتاجين تسد حاجتهم - 00:48:23

واذا كانوا مكروبين تنفس باذن الله كرباتهم اذا كانوا فيهم او غم يواسيهم الانسان ويسليهم فهذا كل من حقوق طلبة العلم في
سائر الازمنة والامكنة والاعصار والامصار قال استوصوا بهم خيرا - 00:48:41

فمن قام بهذا الخير اعانهم على طلب العلم وان الله سبحانه وتعالى ليدخل بالسهم الواحد صانعه بيتغى به وجه الله. صانع بس فقط
صنعه تم اخذ السهم ورمي به في سبيل الله ادخل الجنة - 00:49:01

وهكذا طالب العلم حينما يكون جارا لك في بيتك نستوصي به خيرا تجد بعض الناس من العامة ادركناهم ومن عامة الناس يحبون
طلبة العلم وما وجدت احدا يرحم طلبة العلم ويقوم على شفونهم ويقضي حوانجهم ويشفع لهم ويقدم لهم ما يستطيع الا وجدته
بخير حال في - 00:49:16

دينه ودنياه وآخرته ختم له باحسن الخواتم حتى ان الله تكفل بذريةه من بعده هذه اشياء رأيتها وعايشتها ما وجدت احدا من
النساء ولا من الرجال واعرف بعض زوجات العلماء - 00:49:39

حينما تتعب وتنصب وهي تطبخ وتنفح ما تتضجر هؤلاء هؤلاء جاءوا للعلم تتشرف بهم تحس ان لهم مقام عظيم هذا من من
توفيق الله عز وجل ما استوصى احد باهل العلم وطلبة العلم خيرا - 00:49:57

الا بلغه الله عز وجل الخير العظيم وذكروا عن صلاح الدين ابوبوي القائل كان كثير من القواد والدهاء والعظماء من فتحوا الامصار لكن
ما اشتهروا كشهرة صلاح الدين وما وضع لهم القبول مثل كان في مجلسه ما لا يقل عن ثلاثين من اهل العلم - 00:50:17
وكان يكرمهم ويجلهم ويوسف بن تاشفين لو الشهرة والذيع والصيت ويترحم عليه كان لا يجلس مجلسه ولا يدرون امره في في امر
الا وقد كتب لاهل العلم واجلهم واكرمهم. كل من يكرم اهل العلم - 00:50:37

وطلبة العلم فان الله لا يضيعه فاذا كان السهم يدخل به الجنة فما بالك بمن يقوم على شأن طلبة العلم الذين يخرجون هداة مهتدين
للخلق الجهاد وسيلة لكن العلم مقصد - 00:50:54

هذا اشرف واعظم وقيل للامام احمد يعدل العلم الجهاد؟ قال لا اعلم بعد العلم شيئا لمن اخلص فيه لله. لا يعدل العلم شيء اذا اخلص
فيه العبد لله لا يعدله شيء - 00:51:10

فكيف بمن يكرم هؤلاء الامماء على الدين؟ الامماء على الوحي وهذا كله امثال للشرع وتقربا الى الله سبحانه وتعالى - 00:51:25